



دبلوم الشؤون الدولية والدبلوماسية

عرفات: بطل أوصلو أم كابوس كامب ديفيد

بحث مقدم لنيل درجة الدبلوم في الشؤون الدولية والدبلوماسية

إعداد الطالبة شهرزاد آلوسي

إشراف الدكتور سامي مبيض

العام ٢٠١٠

فهرس الدراسة

القسم المنهجي للدراسة

مقدمة الدراسة

مشكلة الدراسة

أهداف الدراسة

تساؤلات الدراسة

منهج الدراسة

القسم النظري للدراسة

المنهج التاريخي في الدراسات السياسية

أداة التحليل المقارن في المنهج التاريخي

القسم التطبيقي للدراسة

المبحث الأول

شخصية الرئيس عرفات

المبحث الثاني

علاقة الرئيس عرفات مع الغرب

علاقة الرئيس عرفات مع الدول العربية

علاقة الرئيس عرفات مع بعض القادة الفلسطينيين

المبحث الثالث

أزمة الثقة بعد اتفاق أوسلو

المبحث الرابع

مقارنة بين الرئيس عرفات والرئيس حافظ الأسد

مقارنة بين الرئيس عرفات والرئيس أنور السادات

خاتمة

نتائج الدراسة التحليلية

توصيات ومقترحات

المراجع

القسم المنهجي للدراسة

مقدمة الدراسة :

إن العلاقات الدبلوماسية بين الدول ليست ثابتة دائماً فليس هناك عدو دائم ولا صديق دائم . فقبل اتفاقية أوسلو، كانت العلاقة الأمريكية مع منظمة التحرير الفلسطينية مقطوعة منذ عامين عقب حادثة الباخرة أكيلي لاورو^١. وكان الرئيس عرفات ممنوعاً من دخول الولايات المتحدة الأمريكية، بما في ذلك مبنى الأمم المتحدة في نيويورك.و لهذا السبب كان وصوله إلى البيت الأبيض يشكل رمزية وإنجاز هام بالنسبة إليه خاصة أنها ستساهم في فتح العديد من الأبواب المغلقة في وجهه، بما في ذلك العربية منها والتي أوصدت بعد حرب الخليج الثانية.^٢

بالنسبة للرئيس كلينتون كان اتفاق أوسلو نصراً سياسياً تمّ قطافه بدون جهد يُذكر، حيث تمّت المفاوضات السريّة في النرويج أما المكسب فللرئيس الأمريكي، والذي كان يعاني من مشاكل داخلية كبيرة، وإخفاقات أمريكية خارجية في البوسنة والصومال. ولقد عوّل الرئيس الأمريكي كثيراً على الوصول بهذا الاتفاق إلى خواتيمه قبل انقضاء ولايته الثانية ليقدّم لحزبه نجاحاً يستغله في الانتخابات الرئاسية التالية.

ولكن لم يقدر للمفاوضات في كامب ديفيد أن تتكلل بالنجاح.

بعد عام ٢٠٠١ ظهر العديد من الكتب، لأعضاء في الإدارة الأمريكية، والذين كانوا في موقع المسؤولية المباشرة عن هذه المفاوضات، أمثال مارتن انديك، ودينيس روس، وكلها كانت تحمّل الرئيس عرفات المسؤولية عن فشل محادثات السلام ولكن بأسلوب غير دبلوماسي.

الرئيس كلينتون أيضاً تحدث بمرارة عن فشل المباحثات عندما شكره الرئيس عرفات على جهوده المبذولة واصفاً إياه بالرجل العظيم فأجابه: "أنا فاشل وأنت جعلتني كذلك."^٣ ومن خلال هذه الإجابة نلحظ مدى أهمية هذه المفاوضات بالنسبة للرئيس كلينتون والذي ربما شعر بأنه وقع بين مطرقة مونيكا لوينسكي وسندان الختيار.

كما ذكر أن الرئيس كلينتون اتصل ببولتون بول، وزير الخارجية المسمّى، وتمنى له النجاح بمهامه الجديدة وبدأ بشن هجوم لاذع على الرئيس عرفات وحذّره منه ونبهه بالألا يدع عرفات يكذب عليه كما فعل معه وعليه ألا يترك له فرصة لخداعه كما خُدع هو به.^٤

^١ قريع ، مفاوضات أوسلو ١٩٩٣ ، ص٢٨٤

^٢ مرجع سابق ، ص٢٨٤

^٣ كلينتون، حياتي، ص

^٤ انديك، أبرياء في الخارج، ص٢٦

مشكلة الدراسة :

ما هو مبرر الغضب الشديد من قبل صنّاع القرار الأمريكيين في عهد الرئيس كلينتون تجاه الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات : كيف تحوّل بطل أوصلو في الأدبيات السياسية الأمريكية إلى كابوس أحبط أحلام الرئيس الأمريكي بعملية السلام ؟

أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة لمعرفة كيف تحوّل الرئيس عرفات بنظر الإدارة الأمريكية من كونه جزءاً من الحل إلى أنه جزءاً من المشكلة على عملية السلام. وما هو تأثير شخصية الرئيس عرفات على السياسة الخارجية وخاصة مع الإدارة الأمريكية.

تساؤلات الدراسة :

- ١ - هل كان الرئيس كلينتون يحمل بذهنه صورة نمطية عن الرئيس عرفات كإرهابي ولا يمكن التعامل معه كرئيس دولة ؟
- ٢ - هل كانت الإشكالية بسبب مواقف الرئيس عرفات السياسية أم بسبب شخصيته ؟
- ٣- هل المشكلة بسبب ضغط اللوبي الإسرائيلي على الولايات المتحدة الأمريكية ؟
- ٤- لماذا أعجب الرئيس كلينتون وأعضاء إدارته بالرئيس حافظ الأسد رغم ممانعته للسياسة الأمريكية ؟
- ٥- هل أثر موقف الرئيس عرفات من غزو الكويت على صورته كمناضل ضد الاحتلال ؟
- ٦- هل خلص الرئيس كلينتون إلى أن الرئيس عرفات غير جدير بالثقة ؟

منهج الدراسة :

يعتمد البحث المنهج التاريخي في الدراسات السياسية وذلك من خلال المقارنة مع نموذج أو أكثر في ظروف ومعطيات مشابهة للحالة التي نحن بصدد دراستها وتحليل للمواقف والهواجس الشخصية لدى رئيس الدولة والتي قد تؤثر في اتخاذه للقرار .

التعريفات الإجرائية المرتبطة بالدراسة :

السياسة الخارجية :هي العملية الدبلوماسية التي تتبناها الدولة بما يتناسب مع مصالحها القومية آخذة بالاعتبار الظروف الدولية والإقليمية .

الصورة النمطية حسب والتر ليبمان هي شعور يحمله أي شخص حول حدث لم يجربه نابع من تصوّره الذهني وأن ما يقوم به لا يعتمد على معرفة معينة أو مباشرة بل على صورة صنعها أو أعطيت له .

القسم النظري للدراسة

المنهج التاريخي في الدراسات السياسية :

"يعد المنهج التاريخي من أكثر المناهج استخداماً في العلاقات الدولية ، ويولي أهمية كبرى على دراسة التاريخ الدبلوماسي ، ذلك لأن العلاقات الدولية المعاصرة لها جذور وامتدادات تاريخية سابقة ينبغي الإحاطة بها من الجوانب كافة ، وعلى هذا الأساس إن الروابط والصراعات والأفعال التاريخية تعد عند دعاة هذا المنهج من بين القوى الرئيسية التي تتحكم في الاتجاهات السياسية الخارجية للدول ."^٥

أداة التحليل المقارن في المنهج التاريخي :

" تستخدم أداة التحليل المقارن أسلوب الملاحظة والاستنتاج في مراحل البحث المختلفة، وذلك خلال وضع الفرضية أو عند التأكد من المصادر والقواعد من أجل الوصول إلى التعميمات أو النظريات الناتجة عن البحث ، وعليه يمكننا القول في هذا المجال أن هذا المنهج يعد الأساس العلمي الذي يقدم التفسير في العلوم الاجتماعية ."^٦

^٥ النعيمي، السياسة الخارجية، ص ٨٨
^٦ المرجع السابق، ص ١٢٢

القسم التطبيقي للدراسة

المبحث الأول

شخصية الرئيس عرفات :

تتكون شخصية الإنسان من تراكم المعارف والتجارب التي يحصل عليها من ماضيه ونشأته. لكن الرئيس عرفات سلك الطريق بشكل معاكس، فقد اختار الشخصية التي أراد أن يقدمها للناس وحاول أن يرسم ماضيه ونشأته بما يتناسب معها.^٧

اسم ياسر ولقب عرفات كان تيمناً بأحد المناضلين الفلسطينيين الذين استشهدوا أثناء الانتداب البريطاني لفلسطين .

أثير الكثير من اللغظ حول مكان ولادته وأحياناً حول أصله وهذا أمر غريب بالنسبة لإنسان وصل إلى سدة الحكم . وكان الرئيس عرفات يحب أن يحيط نفسه بالغموض عندما يُسأل عن أصله فيجيب أنا عربي من فلسطين.

وحسب وصف انديك له فإنه كان يسكن عالماً خرافياً من نسج خياله يزعم فيه أنه الجنرال العربي الوحيد الذي لم يهزم ، والمهندس الذي بنى موانئ الكويت ، والمرجع الديني الذي صلى مع اليهود عند حائط المبكى .^٨

أما من حيث الشكل فقد تمسك الرئيس عرفات بصورة المناضل فالترزم باللباس العسكري والكوفية وبحمل المسدس . وقد ذكر هذا الرئيس كلينتون قائلاً: " تلقينا صفتين صغيرتين في الصباح الباكر ، عندما أخبرت أن عرفات ينوي الظهور بزيه المميز ، الكوفية والبذلة العسكرية ذات اللون الأخضر الزيتوني وأنه ربما يريد أن يزينه بالمسدس الذي غالباً ما كان يضعه على خصره وقد تصديت لذلك ."^٩ وقد ذكر السيد مارتن انديك رد فعل الرئيس كلينتون على موضوع المسدس بتهكم قائلاً: "بقي هناك مسألة المسدس . ففي المناسبات العامة ، يحمل عرفات دائماً مسدساً في قراب على خصره ، وهو رمز الكفاح المسلح ضد إسرائيل. وقد أحدث غضباً في سنة ١٩٧٤ بإصراره على حمله في الأمم المتحدة عند ألقاء أول خطاب له أمام الجمعية عندما اقترب حفل التوقيع، أخبرنا أحد أعضاء الحاشية الفلسطينية أن عرفات ينوي تقديم المسدس إلى الرئيس في الحفل بمثابة إيماء رمزية إلى نبذ العنف. وعندما أبلغت الرئيس ذلك، ضحك وقال :إذا سلمني المسدس فسأطلق النار عليه. وحرصاً على ألا يحدث ذلك، أطلعت وسائل الإعلام العالمية بأن جهاز الأمن الرئاسي لا يسمح بالمسدسات في البيت الأبيض مهما كانت الظروف ."^{١٠}

هذه النقطة بالذات تدعونا للتفكير بأنه لو كان الرئيس كلينتون قد حكم على الرئيس عرفات بشكل مسبق ونمطي بأنه إرهابي (حسب التعريف الغربي) ولا يمكن التعامل معه

^٧ مقابلة مع السيد أحمد جبريل: هو محمد عبد الرؤوف القدوة وبحسب الحاج أمين الحسيني أن ياسر عرفات لا ينتمي لآل الحسيني.

^٨ انديك ، أبرياء في الخارج، ص ٣٤٧

^٩ كلينتون، حياتي، ص ٥٥٢

^{١٠} انديك، أبرياء في الخارج، ص ٨٨

كرئيس دولة. فربما نجد بأن الرئيس عرفات قد ساهم جدياً بترسيخ هذه الصورة عنه من خلال تمسكه بهذا المظهر .

" كان عرفات مشهوراً بالتقبيل في المناسبات العامة ، وعندما يجتمع بالزعماء العرب ، كان يؤدي مشهد التقبيل ويطبع بشفتيه الغليظتين القبلات على الخدين . وإذا كان لديه سبب محدد لإظهار تأثره أمام الكاميرا، فإنه يختتم الطقس بتقبيل جبهة نظيره. وقد أسمىنا ذلك الرزمة الكاملة (total package)، كيف يمكننا أن نمنعه من تقبيل الرئيس و رابين ؟ عهدت بتلك المهمة إلى وزارة الخارجية .

كنت قد أبلغت السفير السعودي ، الأمير بندر عن قاعدة عدم التقبيل ووافق بندر على أن يشرح لعرفات أن الزعماء في الولايات المتحدة ، خلافاً للعالم العربي ، يصفح أحدهم الآخر بدل التقبيل . لكن كان على إدوارد دجيرجيان ، بصفته مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى أن يكون أول مسؤول أميركي يستقبل عرفات عندما تحط طائرته في قاعدة أندروز الجوية . ولكي لا تسجل سابقة ، كان علينا الحرص على ألا يسمح إدوارد لعرفات بتقبيله قبل أن تتاح الفرصة لبندر بإيصال الرسالة "١١" وقد ابتكر إدوارد ومساعدوه طريقة مصافحة تعيق عرفات عن المعانقة والتقبيل وقد نجحت فقام طوني ليك بتدريب الرئيس عليها . ويذكر انديك أن عرفات كان يدرك هذه الحركة لأنه كان يضحك عندما كان يضع يده على عضده ويقول : "وتمكن أخيراً من تقبيلي عندما كنت غافلاً . في الساعة الثانية من صباح ١٥ كانون الثاني / يناير ١٩٩٧ . "١٢"

قد يكون هذا الأسلوب في التودد مقبولاً في الثقافة الشعبية العربية وهو ما يستخدمه الرئيس عرفات حيث نجده يقبل أيدي الأطفال الفلسطينيين. أما في الغرب فالأمر مختلف .

ومن المواقف الغربية للرئيس عرفات والتي لا نعرف إن كان من الممكن إدراجها في خانة التودد هي عندما قال له رابين بأن اليهود لم يعرف عنهم القدرات الرياضية إلا عندما يتعلق الأمر بالخطابة وقال متوجهاً بالكلام للرئيس عرفات : " يخيل إليّ حضرة السيد الرئيس أنك قد تكون يهودياً بعض الشيء ! ضحك الحشد وارتسمت ابتسامة على شفتي عرفات المبرطمتين في العادة وهو يقول : نعم ، نعم راحيل خالتي ! كيف حسب عرفات بالضبط أنه ذو صلة بالأم التوراتية أمر يكتنفه الغموض ، ككثير من الأمور المتعلقة بهذا الرجل الغريب . لكن قيام شخص يفخر بأنه زعيم عالمي مسلم بالادعاء علناً بنسب يهودي شكّل رمزاً لهذه المناسبة "١٣"

ومن غرائب شخصية الرئيس عرفات والتي قد تفيد في الدراسات السيكولوجية عنه ما ذكر عن وجود مجموعة من أشرطة الفيديو لديه والتي كان يشاهدها دائماً وهي أفلام الأطفال ميكي ماوس أو توم وجيري والملفت أن بطلها فأر والذي يتميز بالمراوغة وبكونه ضعيفاً ولكنه يعيش على أحلام البطولة. ونلاحظ أن الرئيس كلينتون وأعضاء إدارته قد أطلقوا على الرئيس عرفات هذه الصفة عدة مرات .

١١ انديك، أبرياء في الخارج، ص ٨٧

١٢ المرجع السابق، ص ٨٨

١٣ المرجع السابق، ص ١٣

كان يسيطر على الرئيس عرفات هاجس الاعتراف الدولي كرئيس دولة إذ "أُتيحت لياسر عرفات فرصة أن يرى ثواراً مثله - عرباً و غير عرب - ورأهم في يوم من الأيام ينتصرون وتصبح لكل منهم دولة لها رئاسة ورئاسة لها مقر ومقر تحف به مراسم ومراسم تعطي تأثير الهيبة و الجلال وقد انتظر دوره مثلهم لكن الموعد لا يجيء".^{١٤}

" كان عرفات يتوق إلى الاعتراف الدولي فقد حافظ على القضية الفلسطينية طوال هذه السنين بالبقاء تحت الأضواء . واستضافته في البيت الأبيض مع زعماء إسرائيل و رجال الدولة العالميين الآخرين ، بعد أن عاملته الولايات المتحدة معاملة المنبوذ على مدى عدة عقود سيكون انجازاً عظيماً له وللقضية الفلسطينية".^{١٥}

وأبلغ دليل على هذا حماسه الشديدة عندما وصل إلى قاعدة أندروز الجوية-وقد بدا كأنه أليس في بلاد العجائب - وكان في استقباله الأمير بندر فهتف عرفات قائلاً : أندروز يا بندر ، إننا في أندروز . كما قال : "إنه دجيرجيان، أخيراً أصبحنا شرعيين".^{١٦}

وقد شكلت هذه الرغبة لدى الرئيس عرفات نقطة ضعف خلال مفاوضاته مع الجانب الإسرائيلي الذي كان يعرف تمام المعرفة بهذه الرغبة الملحة لدى عرفات حتى أنه عندما هدد مرّة بالانسحاب من المفاوضات قال بيريز لرابين : "إن عرفات لن يجازف بإفشال الاتفاق بعد أن قاده إلى واشنطن . عرفات قضى طوال عمره السياسي يسعى ليدخل من أي باب إلى الولايات المتحدة الأمريكية ولن يسمح لنفسه بتضييع هذه الفرصة وهو واقف أمام البيت الأبيض نفسه".^{١٧}

المبحث الثاني

العلاقة بين الرئيس عرفات والغرب منذ عام ١٩٧٤ :

قبل عام ١٩٧٤ لم يكن عرفات على صلة بالدول الغربية أو بالمجتمع الدولي ولكن كانت معرفتهم فيه محصورة في نطاق كونه رئيساً للمنظمة التي تحملها الكثير من الدول العلاقة وإن لم تكن المباشرة عن عدة عمليات تعتبر بنظرهم إرهابية وربما أهمها عملية قتل الرياضيين الإسرائيليين في ميونيخ عام ١٩٧٢ رغم أن منظمة أيلول الأسود هي من كانت مسؤولة عن العملية لكن الكثيرين يعتبرون هذه المنظمة جزء من منظمة التحرير الفلسطينية رغم أنها نأت بنفسها عن تبني عمليات عسكرية قد تحول دون حصولها على الاعتراف الدولي .

وفي تلك الفترة استفاد عرفات من الحرب الباردة فوطد علاقة المنظمة مع الاتحاد السوفييتي وبعض دول أوروبا الشرقية .

^{١٤} هيكل، سلام الأوهام، ص ٢٩٨

^{١٥} انديك، أبرياء في الخارج، ص ٨٥

^{١٦} دجيرجيان، الخطر والفرصة، ص ١٤

^{١٧} هيكل، سلام الأوهام، ص ٣٢٧

وفيما يلي نورد بعض الأحداث التاريخية المرتبطة بالعلاقة مع الغرب منذ عام ١٩٧٤:

- في التاسع والعشرين من تشرين الأول ١٩٧٤ اعترفت القمة العربية في الرباط بمنظمة التحرير الفلسطينية كمثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني وعلى أثر ذلك منحت المنظمة مكانة عضو مراقب بالجمعية العامة للأمم المتحدة.

- في الثالث عشر من تشرين الثاني عام ١٩٧٤ كانت الإطالة الأولى من على منبر الجمعية العامة للأمم المتحدة وطبعاً ضمن طقوسه المعتادة من حيث اللباس العسكري والكوفية والمسدس (يقال أنه قراب مسدس فارغ) .

ألقى الرئيس عرفات خطاب مطوّل عن القضية الفلسطينية والممارسات الصهيونية وختم كلامه بالقول: إنني جئتكم بغصن الزيتون مع بندقيّة الثائر. فلا تسقطوا الغصن الأخضر من يدي. الحرب تندلع من فلسطين والسلم يبدأ من فلسطين .

- عام ١٩٧٥ بدأت الحرب الأهلية اللبنانية وقد انغمست الفصائل الفلسطينية فيها مما أبعدها عن قضيتها المحورية وأدخلها في صدام أساء لها ولعلاقاتها حتى مع سوريا.

- عام ١٩٨٠ أصدرت السوق الأوروبية المشتركة إعلان البندقية الذي يطالب بمشاركة منظمة التحرير الفلسطينية في أي مفاوضات لإحلال السلام .

- عام ١٩٨٢ الاجتياح الإسرائيلي للبنان والخروج الفلسطيني منها وقد غادر عرفات إلى تونس بعد رفع إصبعيه بإشارة النصر قبل المغادرة.

- عام ١٩٨٢ عرفات يلتقي بابا الفاتيكان وإسرائيل تحتج على هذا اللقاء .

- تشرين أول ١٩٨٨ خلال اجتماع المجموعة الاشتراكية للبرلمان الأوروبي أعلن عرفات عن موافقته على حضور اجتماع دولي برعاية الأمم المتحدة في الشرق الأوسط على أساس قرارات الأمم المتحدة .

- تشرين أول ١٩٨٨ أكدت الجمعية العامة للأمم المتحدة على الحاجة إلى تمكين الشعب الفلسطيني من ممارسة سيادته على أرضه المحتلة منذ عام ١٩٦٧ .

- تشرين الثاني ١٩٨٨ اتخذ المجلس الوطني الفلسطيني قراراً بقيام دولة فلسطين على التراب الفلسطيني وعاصمتها القدس وأعلن في الجزائر عن تشكيل حكومة مؤقتة. وقد اعترفت بها مئة و خمسون دولة وتم تعيين سبعين سفير لها .

- كانون أول ١٩٨٨ حضور الرئيس عرفات اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة ولكن نظراً لعدم منحه تأشيرة دخول من قبل الولايات المتحدة الأمريكية فقد تمّ نقل الاجتماع إلى مقر الأمم المتحدة في جنيف حيث ألقى خطاباً أعلن فيه اعتراف منظمة التحرير الفلسطينية بحق إسرائيل في الوجود وأدان الإرهاب بكافة أشكاله وأعلن عن مبادرة سلام فلسطينية تدعو إلى حق دول الشرق الأوسط بما فيها فلسطين وإسرائيل وجيرانها في العيش بسلام .

بعد هذا الإعلان توالى اعترافات العديد من دول العالم بالدولة الفلسطينية المستقلة .

- كانون أول ١٩٨٨ تقرر أن يستعمل اسم فلسطين في منظومة الأمم المتحدة بدلاً من اسم منظمة التحرير الفلسطينية. دون المساس بمركز المراقب لمنظمة التحرير الفلسطينية ووظائفها في منظومة الأمم المتحدة^{١٨}.

- نيسان ١٩٨٩ انتخب عرفات كأول رئيس لدولة فلسطين من قبل المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية في تونس .

- عام ١٩٩٠ بدأت الاتصالات السرية مع القادة الإسرائيليين^{١٩}. وفي شهر آب من العام نفسه قام العراق بغزو الكويت واتخذ الرئيس عرفات موقفاً مؤيداً للعراق وقد أدى هذا الموقف إلى خسارة الدعم اللوجستي والمادي الخليجي ناهيك عن نظرة المجتمع الدولي عن التناقض في الموقف لمن يرفض الاحتلال لبلده ويقبل به لبلد أخرى .

- عام ١٩٩١ عقد مؤتمر مدريد للسلام وكان الوفد الفلسطيني ضمن الوفد الأردني وقد "أجبر عرفات على قبول دور غير مريح في مؤتمر مدريد للسلام في سنة ١٩٩١ ولم يعد قادراً على دفع تكاليف بعثاته الدبلوماسية الواسعة بسبب خلوّ خزانة منظمة التحرير . طالما اعتمد عرفات على نظام الرعاية للاحتفاظ بالولاء لأتباعه فإذا لم يعد قادراً على أن يدفع لهم ، فإنه يخشى أن يفقد السيطرة عليهم"^{٢٠}

- عام ١٩٩٣ تمّ التوقيع على اتفاق أوسلو والذي تمخض عن وجود كيان فلسطيني على الأراضي الفلسطينية سمي بالسلطة الوطنية الفلسطينية وكانت مفاوضاته قد بدأت بشكل سرّي في أوسلو مما أغضب أغلب الدول حتى الحليفة منها والدول الراعية للسلام بسبب عدم إطلاعهم على هذه المفاوضات السرية .

ورغم أن العديدين في إدارة الرئيس كلينتون كانوا لا يرغبون باستقبال عرفات في البيت الأبيض، وكونه بنظرهم رئيس منظمة إرهابية مع ذلك فقد "تمكن عرفات من تحقيق انبعاث استثنائي فقد كان قبل أيام ممنوعاً من دخول الولايات المتحدة لأن منظمة التحرير الفلسطينية التي يرأسها موضوع على قائمة وزارة الخارجية للإرهاب . ولم يكن مرحّباً به لدى معظم الأنظمة العربية الممثلة في هذه المناسبة، وكانت خزائنه فارغة ، وطرد شعبه من الكويت وبلدان خليجية ، وموقفه السياسي في أدنى حالاته"^{٢١}

- عام ١٩٩٤ وقّع الرئيس عرفات مع رابين اتفاق القاهرة لتنفيذ الحكم الذاتي في غزة وأريحا وفي تموز من العام نفسه عاد إلى غزة رئيساً للسلطة الفلسطينية .

وفي نفس العام حاز على جائزة نوبل للسلام مناصفة مع إسحاق رابين وشمعون بيريز .

- عام ١٩٩٥ تمّ توقيع اتفاق طابا لتوسيع سلطة الحكم الذاتي .

^{١٨} للإطلاع www.un.org

^{١٩} ناجي، خطوات في المجهول، ص ١٤

^{٢٠} انديك، أبرياء في الخارج، ص ١١٠

^{٢١} المرجع السابق، ص ٨٠

- عام ١٩٩٦ انتخب الرئيس عرفات رئيساً لسلطة الحكم الذاتي. وبعد ذلك تمّ تغيير الميثاق الوطني في تصويت المجلس الوطني الفلسطيني وبحضور الرئيس كلينتون .

- عام ٢٠٠٠ مباحثات كامب ديفيد الثانية بين باراك و الرئيس عرفات والرئيس كلينتون ولكنها فشلت .

- عام ٢٠٠١ الرئيس عرفات يرفض مقترحات الرئيس كلينتون.^{٢٢}

العلاقة بين الرئيس عرفات والدول العربية :

العلاقة مع الأردن :

عام ١٩٧٠ وبعد أن أصبحت منظمة التحرير الفلسطينية في الأردن عبارة عن دولة داخل دولة وقع صدام دموي بينها وبين الجيش الأردني سمّي بأيلول الأسود ورغم أن الرئيس الأسد وقف إلى جانب المنظمة حرصاً على المقاومة لكنه قال : " لم أكن في حياتي كلها مؤيداً للفوضى على الإطلاق ولن أكون، فالفوضى لا تؤدي إلا إلى الآلام ولا تحصد أية نتائج .كنت أود لو تبقى المقاومة الفلسطينية نقية ومتحررة من التورط في الشؤون الداخلية للأقطار العربية."^{٢٣}

العلاقة مع لبنان :

تورطت المنظمة في الحرب الأهلية اللبنانية عام ١٩٧٥ . "في أعقاب الصدام العنيف بين منظمة التحرير والملك حسين في عامي ١٩٧٠ و ١٩٧١ لجأ كثير من الفدائيين إلى لبنان، فحولوا منطقة العرقوب التلالية التي أهملتها الحكومة إلى حد كبير، في جنوب شرقي البلاد، إلى معقل لهم غير أن الإحساس بالوجود الفلسطيني، كان يتجاوز المخيمات ومنطقة العرقوب النائية"^{٢٤}. "وسرعان ما أصبحت انتهاكاتهم للسيادة اللبنانية صارخة وأكثر من أن يحيط بها الحصر. فالمسلمون الذين كانوا يشاطرونهم المشاعر القومية كانوا ملتزمين بالقضية الفلسطينية، غير أن المسيحيين على وجه العموم لم يكونوا كذلك. وكلما أصبح الفلسطينيون مزعجين أكثر ازداد اتساع الانقسام الإسلامي-المسيحي."^{٢٥}

العلاقة مع سوريا :

"لم تكن هناك علاقة أكثر مرارة من العلاقة بين الرئيس الأسد وعرفات."^{٢٦}

" وقد كان يمقت عرفات أشد المقت .كان يعتبره شخصاً غير جدير بالثقة ولكم تباهى بأنه ألقى بعرفات في السجن وشرح في أسى أنه تعرض لضغوطات كثيرة كي يطلق سراحه فأفرج عنه."^{٢٧} وقد ازدادت الهوة بينهما عندما قرر عرفات التوقيع على اتفاق منفصل مع إسرائيل

^{٢٢} للمزيد ، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات ، بيروت

^{٢٣} سيل، الأسد، ص٢٥٧

^{٢٤} المرجع السابق، ص٤٣٨

^{٢٥} المرجع السابق، ص٤٣٩

^{٢٦} انديك، أبرياء في الخارج، ص٩٣

^{٢٧} روس، السلام المفقود، ص٢٠١

ورغم ذلك فقد وافق الرئيس الأسد على إرسال السفير وليد المعلم لحضور الحفل. "وكما أشار دبلوماسي سوري في حفل التوقيع، لقد رفع عرفات الآن عن كاهلنا ووضع على كاهلكم." و بعد استجواب الرئيس الأسد لعرفات عن الاتفاق قال له: "لقد اهتمت بمصالحك ونحن الآن أحرار في الاهتمام بمصالحنا."^{٢٨}

العلاقة مع دول الخليج العربي:

بالرغم من أن الدول الخليجية كانت الداعم الأكبر مادياً للقضية الفلسطينية، إضافة إلى وجود عدد كبير من المواطنين الفلسطينيين فيها ، فقد جازف الرئيس عرفات ووقف موقفاً مؤيداً للرئيس صدام حسين حين غزا الكويت وبذلك أساء لعلاقته مع الدول الخليجية و سبب ضرراً فادحاً لكثير من الفلسطينيين .

العلاقة مع بعض القادة الفلسطينيين:

لن نتطرق هنا إلى القادة الذين عارضوا الرئيس عرفات، ولكن سنورد نماذج ممن كانوا على وفاق معه أو بالأحرى ممن ساهموا فعلياً باتفاق أو سلو.

مثلاً أحمد قريع أبو علاء كان أحد أعضاء الوفد الفلسطيني في المفاوضات السرية في النرويج، ويذكر أنه مع تسرب أنباء الاتفاق خاصة في الصحف الإسرائيلية وهي تتحدث عن أبو مازن وبيريز انزعج الرئيس عرفات واعتبر ذلك كإبراز لأبو مازن وتلميع لصورته وصار يبدي حساسية وقلق على مكانته في المنظمة.^{٢٩}

ويذكر أن الرئيس عرفات دعا اللجنة المركزية لفتح وذكر لهم أن هناك اتفاقاً من المقرر أن توقعه المنظمة مع إسرائيل مستند إلى قرار مجلس الأمن ٢٤٢. وفي المساء دعا إلى اجتماع للجنة التنفيذية ولكن بدل أن يتحدث عن أو سلو تحدثت عن ورقة مصرية وأن هناك احتمال أن توافق عليها كل من الولايات المتحدة وإسرائيل. ثم تحدثت عن تعثر مفاوضات واشنطن. راح المعارضون يهاجمون الدور المصري ويطالبون بالتوقف عن المفاوضات والانسحاب من عملية السلام. ولم يعرف أحد منهم أن الاتفاق كان قد وقّع بالأحرف الأولى.^{٣٠}

قام الرئيس عرفات بإبعاد أحمد قريع من المجلس الاقتصادي للتنمية والأعمار والذي كان الأخير قد أسسه وعين نفسه رئيساً لهذا المجلس.^{٣١}

وبحسب أحمد قريع فإن الرئيس عرفات أخذ يماطل بعد أو سلو فيما هو مطلوب من الجانب الفلسطيني ليحكم سيطرته المباشرة على المفاوضات وعلى مجلس التنمية والأعمار، أو أنه يريد الاتفاق ولكنه لا يريد من ساهموا بصنعه وربما لحرق المراحل للقفز من الاتفاق الانتقالي إلى المرحلة النهائية.^{٣٢}

^{٢٨} المرجع السابق، ص ١١٦

^{٢٩} قريع، مفاوضات أو سلو ١٩٩٣، ص ٢٦٦

^{٣٠} المرجع السابق، ص ٢٦٦

^{٣١} المرجع السابق، ص ٢٩٢

^{٣٢} المرجع السابق، ص ٢٩٤

ويقال بأن الرئيس عرفات كان يصف الوفد الفلسطيني المفاوض في واشنطن بأنه يضم أطفالاً صغاراً يتظاهرون بأنهم زعماء كبار. وسيكون سعيداً عندما يبلغهم باستغنائهم عن خدماتهم.. كان يرى أن فيصل الحسيني لعبة تتسلى بها الدبلوماسية الأمريكية لشق الداخل الفلسطيني عن الخارج الفلسطيني. أما حنان عشراوي فيجد أنها تحوّلت الى مدمنة ظهور، لا يمكنها أن تعيش بعيداً عن الميكروفونات والعدسات وعليها أن تجرب الحياة بعيداً عن الأضواء.^{٣٣}

المبحث الثالث

أزمة الثقة بعد اتفاقية أوسلو :

قبل الخوض في أزمة الثقة لا بد أن نتساءل كيف تُبنى الثقة ؟

أولاً: الصدق وقد عرف عن الرئيس عرفات أنه كان يلجأ كثيراً إلى الكذب وهو لا يعتبر ذلك كتقنية بل كتكتيك أو للضرورة وربما كما يقال الكذب ملح الرجال . وقد ذكر مارتن انديك هذا بالقول " عندما رأى عرفات أن الرئيس منزح لجأ عرفات إلى أحد تكتيكاته عندما يجد نفسه محصوراً في الزاوية : الكذب. " كما أنهم وصفوه أحياناً بأنه مخادع، زئبقي ومراوغ .

كما ذكر دينيس روس أنه في أثناء التفاوض طلب منه الرئيس عرفات ستة بنود ليطلبها من نتنياهو ، وعندما عاد روس ليبلغه أنه حقق شيئاً بهذا الخصوص أنكر الرئيس عرفات أنه قد طلب هذه البنود وعندما واجهه بذلك بدأ يصرخ قائلاً : " أو تقول عني كذاب " وعاد ليصرخ ويكرر هذا السؤال دون تفكير. ويتابع روس ما جرى بعد أن قال له أنه لا يستطيع العمل معه بهذه الطريقة فقد عمل طوال الليل على هذا الموضوع : " هنا أجابني أنت دائماً على صواب وأنا دائماً على خطأ . قلت أنا لم أقل ذلك إنما أنا على صواب هذه المرة. عاد يسأل أو تقول عني كذاباً أجبتة إذا كان ذلك يناسبكم ثم نهضت واقفاً وسرت نحو البابين الانزلاقيين ، فتحتهما بعنف، وأمام ذهول أعضاء الفريقين طوّحت بملفي الأسود مسافة خمسة عشر قدماً نحو الطاولة التي اعتدنا أن نأكل عليها ، حيث ارتطم بإبريق مليء بعصير الكريب فروت. " ^{٣٥} وقد علم روس بعدها أن تراجع الرئيس عرفات كان بناء على نصيحة مصرية كونها زهيدة . وقد توسط أبو مازن مع روس ليقبل اعتذار الرئيس وليعود للجلوس معه. هذه الحادثة لا تتناسب مع مكانة رئيس وتنم عن عدم الاحترام له لكنه أوقع نفسه بهذا الموقف لعدم صراحته.

ثانياً: الالتزام بالاتفاقات وإن شعر أنها مجحفة فمن الأفضل عدم القبول بها. فمثلاً بعد تشكيل لجنة ميتشل في قمة شرم الشيخ تمّ التعهد بوقف العنف وحسب انديك " عرفات لم يفعل شيئاً جدياً لوقف القتل بل إن أحد الدبلوماسيين العرب الكبار أبلغني لاحقاً أن عرفات بعث برسالة في أثناء القمة إلى تنظيم شبّان فتح يحثهم فيها على مواصلة ما يجب عليهم عمله . " ^{٣٦}

^{٣٣} هيكل، سلام الأوهام، ص ٣٠٠

^{٣٤} انديك، أبرياء في الخارج، ص ٣٧١

^{٣٥} روس، السلام المفقود، ص ٤١٤

^{٣٦} انديك، أبرياء في الخارج ، ص ٤٠٤

نلاحظ أن الأزمة بين الإدارة الأمريكية والرئيس عرفات لم تكن بسبب مواقفه السياسية إذ أنها لم تكن ترى في اعتراضاته على أي من الأمور كمواقف ولكنها كانت تعتبرها غالباً على أنها تمثيلية بارعة لتغطية العيوب أمام الرأي العام أو لكسب شعبية دون الاهتمام بالمكاسب السياسية فمثلاً قبل اتفاق غزة أريحا لم يتم الاتفاق على الخرائط النهائية . عند التوقيع وقّع الرئيس عرفات على كل الأوراق عدا الخرائط وعندما لاحظ رابين ذلك غضب وتحدث مع الرئيس مبارك والذي بالتالي تحدث مع الرئيس عرفات . وبعد أخذ ورد وبالطبع جرى لغط على المنصة اقترح دينيس روس أخذ استراحة للتباحث ليعودوا بعدها للتوقيع وقد " شاهد المتفرجون على التلفزيونات للتو أداء غير عادي ، فقد أخرج عرفات المضيف المصري ، أهم راع للفلسطينيين وأغضب رئيس وزراء إسرائيل ، شريكه المفترض في السلام . ولعله لم يثر القضية معه قبل توجهه إلى المسرح لأنه يريد أن يظهر لشعبه أنه يناضل للحصول على أفضل اتفاق ممكن في وجه الضغوط الكاسحة التي تمارسها إسرائيل ومصر والولايات المتحدة . وربما كان يحاول صرف الانتباه عن عيوب الاتفاق التي أبقت المستوطنات الإسرائيلية في قلب غزة وأنكرت على الفلسطينيين السيطرة على الحدود مع الأردن . أياً يكن الأمر فقد أمتع عرفات جمهوره بعرض تقليدي لقوة الضعيف – القدرة على الرفض وإجبار اللاعبين الأقوياء على التعامل مع النتائج . وخلال هذه العملية اتضحت شخصية عرفات – متقلب وزئبقي ومخادع، ومع ذلك ماهر وداهية." ^{٣٧}

كان هناك شعور لدى الأمريكيين أن عرفات " لا يتخذ القرارات إلا عندما يشعر بأنه لم يعد أمامه أي خيار وعندما يرى أن القطار سيغادر بدونه." ^{٣٨}

ومما أثار استغراب الوسيط الأمريكي ، تراجع الرئيس عرفات عن مطالب له دون سبب واضح فبعد مذبحه الخليل والتي ارتكبتها المستوطن غولدشتاين زاره انديك وروس وآخرين في تونس ووصف ما جرى بالتالي : " تعرضنا لأداء عرفات المسرحي المعهود ، قسم تأمري ، وقسم ارتيابي وقسم يؤدي فيه دور الضحية وقسم خرافي تماماً وكل ذلك في خدمة الحصول على أقصى فائدة من الظروف المأساوية في الخليل ." ^{٣٩} وقد طالب الرئيس عرفات بحضور دولي في الخليل ونشر قوة فلسطينية وإخلاء خمسة وأربعين مستوطناً من تل الرميده .

عندما عاد انديك وروس في المرة الثانية لحل الموضوع تزامنت زيارتهما مع وصول فريق إسرائيلي بقيادة أمنون شاحاك فيقول انديك : " وجدنا عرفات رجلاً مختلفاً . أدى خطابه المسرحي أمام شاحاك لكنه أسقط مطلب إخلاء المستوطنين من الخليل ." ^{٤٠} رغم أن رابين كان قد منح شاحاك صلاحية إخلاء المستوطنين من تل الرميده . "وفي حين كان مساعدو عرفات يصرون أمامنا على الحاجة إلى إبعاد المستوطنين من الخليل ، فقد قرر التخلي عن أهم مطلب فلسطيني دون قتال عندما أدرك أن السوريين ليسوا على استعداد لانتظاره ." ^{٤١} وقد كان هاجس سوريا عبارة عن وهم يسيطر على تفكيره ويجعله يتنازل عن الكثير بسببه.

^{٣٧} انديك ، أبرياء في الخارج، ص ١٥٠

^{٣٨} روس، السلام المفقود، ص ٨٨٨

^{٣٩} انديك ، أبرياء في الخارج، ص ١٣٨

^{٤٠} المرجع السابق، ص ١٤٢

^{٤١} المرجع السابق، ص ١٤٤

وقد رأى كلينتون أن الرئيس عرفات بدا مشوشاً وكأنه لا يتحكم جيداً بالوقائع، وكأنه لم يعد قادراً على إدارة اللعبة السياسية من جديد، بعد أن أضناه الخوف من طلقات المأجورين، وأتعبه السفر والضغط النفسية، لكل هذا ربما لم يستطع أن يقدم على الخطوة النهائية التي تحوّلته من ثائر إلى رجل دولة.^{٤٢}

المبحث الرابع

مقارنة مع الرئيس حافظ الأسد:

" استخلص رايبين أن على إسرائيل التركيز على المسار السوري، فأوضح لكريستوفر أن الأسد زعيم يستطيع اتخاذ القرارات وأن السلام مع سورية سيكون انجازاً استراتيجياً لإسرائيل ^{٤٣}."

رغم أنه " لم يكن أحد يتوقع أن يكون الرئيس الأسد رجلاً سهلاً. لكن كما رأى هنري كيسنجر لا يمكنك أن تشن حرباً في الشرق الأوسط من دون مصر ولا يمكنك أن تحقق السلام من دون سورية. " ^{٤٤} وقد كان الطرف الإسرائيلي يعلم أن الرئيس الأسد لا يمكن أن يساوم على ثوابته فقد سال كلينتون رايبين: " هل تعتقد أن من الممكن التوصل إلى اتفاق سلام مع سورية دون انسحاب إسرائيلي كامل من مرتفعات الجولان؟ فردّ رايبين بإجابة غير معقدة لا. " ^{٤٥}

ونظراً لاختلاف النظرة تجاه الرئيس الأسد عن الرئيس عرفات فقد اختلف التعامل أيضاً فنجد أنه " لم يكن كلينتون مستعداً لقبول الإجابة بلا من عرفات ، خلافاً لما حدث في اجتماعه مع الأسد في جنيف. " ^{٤٦}

ونلاحظ الاختلاف الكبير في المواقف إذ إنه " باستطاعة المرء أن يرى هاهنا بالذات منشأ قرار الأسد في الانضمام إلى التحالف الخليجي ضد صدام حسين والعراق . فقد أدرك الاتجاه الجيوبوليتيكي الحاكم على ما يبدو : الاتحاد السوفييتي في هبوط ، والولايات المتحدة في صعود. " ^{٤٧} أما " عرفات الذي دأبه التركيز على ضغوطات اللحظة ، وسياسات الشارع ، لم يلحظ الاتجاهات الجيوبوليتيكية الكبرى . وخلافاً للأسد ، محض صدام تأييده بعدما رأى ما له من شعبية لدى الجمهور العربي من جرّاء تحديه للغرب إنما كان لاختياره هذا عواقب مدمرة على الفلسطينيين . أما اختيار الأسد فقد أحلّه في مركز الدبلوماسية ما بعد حرب الخليج ، في حين عمل اختيار عرفات على إزاحته جانباً . على كل حال، لم يكن عرفات يركب حصاناً رابحاً حتى ما قبل الحرب. " ^{٤٨}

^{٤٢} كلينتون، حياتي، ص ٩٧١

^{٤٣} انديك، أبرياء في الخارج، ص ٣٠

^{٤٤} المرجع السابق، ص ٣٤

^{٤٥} المرجع السابق، ص ٤٣

^{٤٦} المرجع السابق، ص ٣٨٤

^{٤٧} روس، السلام المفقود، ص ٨٠

^{٤٨} المرجع السابق، ص ٨١

مقارنة مع الرئيس أنور السادات :

بغض النظر عن رأينا في مواقف الرئيس السادات ولكنه بنظر الإدارة الأمريكية استطاع أن يلتزم بتعهداته وأن يكسب الثقة بعد أن كان الإسرائيليين يرتابون فيه وكانوا بحالة خوف عندما كانوا في استقباله خوفاً من خروج مسلحين يقومون بقتل الحكومة الإسرائيلية .

وكان الأمريكيين يروا أنه " كان على عرفات بدوره أن يمتلك الشجاعة التي أظهرها السادات ، ودفع حياته ثمناً لها . وتبين إشارات المتكررة إلى الخوف من الاغتيال كيف أن قضية البقاء تحتل مكاناً مركزياً في حساباته ، بدلاً من فكرة إنهاء الصراع . وهكذا فإن مزيج الإطار الاستراتيجي المعيب والافتقار إلى القيادة كان يمكن في التحليل النهائي أن يحكم على أي نهج بديل بالفشل ."^{٤٩}

الخاتمة :

إن عدالة القضية التي نؤمن بها ليست المعيار الوحيد لنجاحنا في الدفاع عنها. ولكن أسلوب المدافع وشخصيته قد يكونا العاملين الأكثر تأثيراً للوصول إلى الغاية والمطلوبة. رغم أنه لا يمكن القول إن العلاقة الشخصية أو شخصية المفاوض لها فعل السحر لتحول العدو إلى صديق ولكن على الأقل أنها قادرة على ألا تحوّل الصديق أو الوسيط إلى عدو.

ليست هذه الدراسة بصدد الحكم على نوايا الرئيس عرفات، أو انتقاد سياسته، ولا تدرس اتفاق أوسلو، و لكن البحث في أسباب سوء علاقته بإدارة الرئيس كلينتون وتحليل العوامل المؤدية لها . وقد حمل الرئيس كلينتون الرئيس عرفات مسؤولية فشل العملية السلمية لأنه نكث وعده ولم يوافق على ما اتفق عليه وقد ادّعى الإسرائيليون أن شلومو بن عامي قد تجاوز صلاحياته ووافق على منح الفلسطينيين السيطرة على جبل الهيكل في القدس.^{٥٠}

يتعلم الإنسان من فشله أو من تجاربه حتى الفاشلة منها هذا القول صحيح على المستوى الإنساني ولكنه مكلف جداً عندما يتعلق الأمر بصانع القرار فالفشل هنا يكون باهظاً بالنسبة للشعوب .

من الممكن أن يتحول القائد إلى رمز فيبقى خالداً في ذاكرة شعبه وتاريخه. ولكن العكس ليس بنفس الإمكانية أو السهولة إذ إن للقائد أو لرجل الدولة مواصفات قد لا تتوفر في الرمز الذي عندما يشعر أنه غير قادر على القيادة فمن الأجدى له المحافظة على رمزيته من خلال تسليم القيادة لمن يقدر عليها.

^{٤٩} انديك، أبرياء في الخارج، ص ٤٠٢
^{٥٠} المرجع السابق، ص ٢٦

نتائج الدراسة التحليلية

الإجابة عن التساؤل الأول :

ربما نلاحظ أن الرئيس بيل كلينتون كان يحمل صورة ذهنية عن الرئيس عرفات كإرهابي أو على الأقل لم يعتبره رئيساً بديل لأنه لم يكن يرغب باستقباله قبل اتفاق أوسلو وعندما فعل بناء على طلب الرئيسين كارتر وبوش استقبله في غرفة الخرائط . ولا بدّ من الإشارة هنا أن الرئيس عرفات قد يكون ساهم بتأكيد هذه الصورة عنه من خلال تمسكه ببعض الشكليات في المظهر .

برأي السيد أحمد جبريل إن الرئيس كلينتون تعامل مع الرئيس عرفات بهذه الطريقة لأنه الحلقة الأضعف في المعادلة فهو رئيس دولة بلا دولة ولكنه مسئول عن إعطاء ما يملك قبل أخذ ما يمكن. كما لم ينفي السيد جبريل من أن الرئيس عرفات لا يتحلى بالصدق.

الإجابة عن التساؤل الثاني :

لم تكن الأزمة بسبب المواقف السياسية بديل أن الإدارة الأمريكية تقبلت مواقف الرئيس الأسد الصلبة وحافظت على احترامها له .

الإجابة عن التساؤل الثالث :

لاشك بوجود لوبي إسرائيلي قوي في الولايات المتحدة الأمريكية ولكن لو كان هو السبب لما وجدنا الرئيس كلينتون وقد غضب من نتنياهو لدرجة أنه تحدث عنه بكلمات نابية ووصل لدرجة القول إن هذه الحكومة يجب أن تسقط وهذا ما كان . إضافة إلى أن اللوبي الإسرائيلي يعمل جاهداً ضد سورية ورئيسها الذي احتفظ باحترام الجميع له .

الإجابة عن التساؤل الرابع :

استطاع الرئيس الأسد أن يثبت أنه قائد ورجل دولة من الطراز الأول باعتراف العدو قبل الصديق . و كان يملك النظرة الإستراتيجية بعيدة المدى والقدرة على اتخاذ القرار المناسب للمتغيرات الدولية بما لا يتعارض مع المصلحة القومية.

الإجابة عن التساؤل الخامس :

لقد كان لموقف الرئيس عرفات من غزو الكويت تأثيراً كبيراً على مصداقيته كمناضل ضد الاحتلال الذي يرفضه عندما يتعلق بوطنه و يقبل به عندما يكون موجهاً لدولة أخرى. هذه الازدواجية في الموقف تعتبر خطأ بكل المقاييس .

الإجابة عن التساؤل السادس :

يبدو أن الرئيس كلينتون اقتنع أن الرئيس عرفات لم يتمكن من التحول من رئيس منظمة إلى رجل دولة . وقد اعتبره غير جدير بالثقة وكان ناقماً عليه لدرجة أنه أراد أن ينقل للإدارة الجديدة ما خلص إليه من رأي حول شخصية الرئيس عرفات .

توصيات ومقترحات:

- يجب أن تكون المصلحة القومية هي الهدف الأساسي والابتعاد عن الهواجس الشخصية. نلاحظ أن الرئيس عرفات كان يهتم كثيراً بنزعتة الفردية من خلال الرغبة المسيطرة عليه بالمعاملة كرئيس دولة. ونجدها أيضاً عندما يتحدث عن المال الفلسطيني حيث يردد دائماً كلمة " أموالى " وكذلك ما قيل عنه من حيث إن كرامته أهم بالنسبة إليه من المكسب السياسي في التفاوض .

- الاحتفاظ بأوراق الضغط وعدم التفريط بها وعدم إظهار نقاط الضعف أو الهواجس كما فعل الرئيس عرفات بالنسبة لحلم الاعتراف الدولي، وبدل المنافسة مع سورية كان الأجدى به التنسيق معها لأن وحدة المسارات يعطي قوة. ولا بد من تحديد الحد الأدنى في التفاوض وعدم التنازل عنه .

- إذا لم يكن لديك معارضة فعليك صنعها لأن القادة الإسرائيليين استفادوا كثيراً من التذرع بوجود المعارضة لديهم وبأنهم في دولة ديمقراطية " كما أن هناك ميلاً طبيعياً لدى الرؤساء الأمريكيين للتعاطف مع الجهود السياسية لنظرائهم الإسرائيليين لأنهم يستطيعون بالغريزة تفهم مصاعب سياسة الائتلافات في مجتمع ديمقراطي . بالمقابل يميل الرؤساء إلى الافتراض بأن القادة السلطويين العرب قادرون على العمل بصورة مستقلة عن الرأي العام لأنهم ليسوا مسؤولين أمام شعوبهم." ^١ بينما نجد أن الرئيس عرفات كان يقول إنه ديكتاتور في السياسة.

^١ انديك ، أبرياء في الخارج، ص ١١٢

المراجع:

المراجع الثانوية: مقابلة مع السيد أحمد جبريل

المراجع الثانوية :

- انديك، مارتن، أبرياء في الخارج، دار الكتاب العربي، بيروت ٢٠١٠
- بيريز، شمعون، معركة السلام، الطبعة الأولى، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان ١٩٩٥
- دجيرجيان، ادوارد، الخطر والفرصة، دار الكتاب العربي، بيروت ٢٠٠٩
- روس، دينيس، السلام المفقود، دار الكتاب العربي، بيروت ٢٠٠٥
- سيل، باتريك، الأسد الصراع على الشرق الأوسط، المؤسسة العامة للنشر والتوزيع
عباس، محمود، طريق أوسلو، الطبعة الأولى، شركة المطبوعات، بيروت ١٩٩٤
- قريع، أحمد، مفاوضات أوسلو ١٩٩٣، الطبعة الأولى، مؤسسة الدراسات الفلسطينية،
بيروت ٢٠٠٥
- كلينتون، بيل، حياتي، الطبعة الأولى، دار الرأي للنشر، دمشق ٢٠٠٤
- ناجي، طلال، فلسطين ونهج التسوية، الطبعة الأولى، دار الأمام، ٢٠٠٩
- نتنياهو، بنيامين، مكان بين الأمم، الطبعة الثانية، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان ١٩٩٦
- النعيمي، أحمد، السياسة الخارجية، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان ٢٠٠٨